

2021



* البخسُ المنهِيُّ عنهُ *
* The one who is forbidden from being stingy *

دكتور / محمد راتب النابلسي

مقدمة

بسم الله والحمد له والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

إخواني في الله .. وأحابي في رسول الله

الموضوع الذى نحن بصدده .. يدور حول معنى البخس في الآية الكريمة:

﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ

خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الأعراف ٨٥.

وقد بين فضيلة الدكتور/ محمد راتب النابلسي المعنى الدقيق والشامل

والذى لا يقتصر على بخرس الحقوق في استعمال الموازين والمكاييل في

تعاملاتهم التجارية وحسب!

فتطرق الى أساليب متنوعة وخفية في تعامل الناس فيما بينها ، كأن يقوم

أحد الطرفين بغش أو تزوير أو تدليس أو بإحدى الحيل لينخدع الطرف

الثاني فيحصل على حقه منقوصاً ، وبذا يكون الطرف الأول قد بخرسه

حقه ولم يوفه ما له كاملاً وضرب أمثلة لذلك بالطبع.

وأوضح أن ذلك لا يتم فقط في الأمور المادية والمالية بل في كل أشكال

التعامل بين الناس فى هذه الحياة !

وأكد أن من يمارس مثل هذه الطرق الملتوية لتضليل الآخرين وبخرسهم

حقوقهم .. إنما صلاته وصيامه وزكواته وحجّه وكل عباداته هباء ليس

لها وزن ولا قيمة عند الله لأن الدين مُعامله، واستقامة، وتقوى، وأمانة !

يقول الشيخ/ النابلسي .. أيها الأخوة ، كلمة من القلب الى القلب ..

مراقبة الله

حينما ترى أنّ هناك الهاً عظيماً سيُحاسبك .. سيختلف الأمر!!
صدقوا أيها الأخوة ، هناك مواد غذائية تضاف اليها مواد كيماوية
مسرطنة .. يفتح لونها وتزداد انغضاضاً ، يرتفع سعرها ، على حساب
صحة الناس!

هناك أدوية زراعية جهازية مسرطنة ، تُشترى تقريباً لأجل أن تبتعد
الدبابير عن محاصيل العنب ، هذا الدواء ممنوع إستيراده ، ممنوع بيعه
يدخل البلاد تهريباً ، يُرشُ به العنب ..

فالدبور لا يقترب إطلاقاً بسبب المبيد ، لكنّ الناس يموتون!!

الذي يُفكّر في غش المسلمين ، أو غير المسلمين

بكل بساطة ألغى عباداته كلها !!

قال صلى الله عليه وسلم :

((المفلس من أمّتي يأتي يوم القيامة

بصلاة، وصيام، وزكاة،

ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا،

وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا،

فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته،

فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه

أخذ من خطاياهم فطرحه عليه،

ثمّ طرح في النار))

● ألغى صلاته

● ألغى صيامه

● ألغى حُجّه

● ألغى زكاته

أحيانا تُوجد أشياء للبيع ، ولكنها
مؤذنة أو ضارة ، ولكن له عمولة
مرتفعة، وهناك أشياء غير ضارة
ولكن بدون عمولة .. !

فحينما تختار الشيء الذي به عمولة وتؤذى إنساناً عبداً لله فأنت بهذا تكون:

قد خنت الأمانة وألغيت عبادتك كلها

هذا إيماني ..

✓ دينك ليس في المسجد .. فقط

✓ دينك أيضا في محلك التجارى

✓ في المواد التي تقدمها للناس

يعنى لو هناك موظفٌ يعمل في مطعم مصاب بمرض الكبد الوبائي ، وبعد قضاء حاجته بالحمّام ما غسل يديه جيداً ، قد ينقلُ عدوى هذا المرض الخطير العضال المُميت الى 300 آكل .. فهو مُخطئ !

الدين ليس طقوساً فقط

لذلك حينما يقول الله تعالى: ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ فالعبارة ..

❖ الدين سلوك

❖ الدين معاملة

❖ الدين إنضباط

❖ الدين صدق

❖ الدين أمانة

❖ الدين إنصاف

❖ الدين نصيحة

❖ الدين إستقامة

❖ الدين ورع



لا تحدثني كثيرا عن الدين ... و لكن دعني أرى الدين في سلوكك و أخلاقك و تعاملاتك .

عدم الإستقامة ضياعٌ للدين

هذا هو الدين .. إن لم يكن كذلك ، ولا أباغ وسامحوني ، مجيؤك للمسجد لا يقدم ولا يؤخر .

بمعني إذا كان شخصٌ غير مستقيم ، ما ينضمّ الى المؤمنين إطلاقاً !



■ إنه يقوم بحركات وسكنات إسمها الصلاة .

■ يقوم برحلة إسمها الحج .

■ يقوم بنظام غذائي صارم اسمه الصيام .

هكذا .. إذا ما استقيمت !!

والله أيها الأخوة من القلب الى القلب

أنواع الغش المتاحة للناس ، لا يعلمها إلا الله !

الشيئ يكون مادياً أو معنوياً

■ أيها الأخوة .. (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) ، أشياءهم ، هي كلمة

عامةٌ جداً ، تعني أيُّ شئ ، حتى لو كان معنوياً .

مثال :

❖ أحياناً يكون شقة بالطابق الخامس ، وحتى يُقنع الوسيط الزبون

بشرائه ، يصعد معه وعند كل طابق يقف مع الشاري بعض دقائق

يتحدث معه ، ليرتاح ، بكل طابق يُوقفه ، فيصِل للدور الخامس وهو

مرتاح دون إرهاق ، ويرى مناظر جميلة وكل شئ جميل!

❖ أقسم لى شخصٌ ، وسيط عقارى (سمسار) ، بأنه احتال على مستأجر حينما سأله أين القبلة ، فأشارالى الاتجاه الخاطئ ليُقنع هذا الزبون بأن واجهة هذا البيت في إتجاه القبلة .

التعريف النبوي للمفلس

غِشٌّ لا يعلمه الا الله .. سأل النبي صلى الله عليه وسلم: (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟) قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ ولا مَتَاعَ ، فقال: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ ، وَصِيَامٍ ، وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنَيْتَ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ).

مثال : يقول إنى أخذت كمية الزيتون وقام بعصرها أمامى ، وأنا مُنتبهُ جداً ، ولكن المعصرة تكون متصلة بأنبوب بمستودع آخر به زيت نباتى وعند تحريك محبس التفريغ يتم خلط زيت الزيتون الأصلى بالنباتى الآخر ويعتقد الشارى المسكين أنه واقف أمامه ومُراقبه جيداً ومافى مجال للغش.



أكل أموال الناس بالباطل

عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

"من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة ، وأوجب له النار ، قالوا : فإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ قال : وإن قضيباً من أراك"

صحيح مسلم

قضية: السواك

الإرآك: شجر معروف يستاك بأعواده بل هو أفضل ما يستاك بهك بأعواده بل هو أفضل ما يستاك به

لا تشارك في خدمة رجال أهل الخير المعتادة بوضع إيمالك رسالة دور التراسل اب على الرقم 0096654188556 يكتب فيها كلمة اشتراك وسيحصلك كل ملعو خير بالله

ألوان الغش لا يعلمها إلا الله ، وهذا المال الذي يأتي من الغش يدمره الله عزوجل ، الله عنده أساليب لتدمير المال لا يعلمها إلا هو !
أيها الأخوة ..

إذا كنت مُسْلِماً مُصْلِياً ..
يجب أن تكون مستقيماً إستقامة تامة

معرفة الله توجب الإستقامة

مثال :

حدثني أحد من يعملون بإصلاح المحركات ، وقال قبل أن يعرف الله ويلتزم ، يحضر صاحب السيارة اليه ومحركها ليس به شيء ، سوى شريط خارجي مقطوع يحتاج الى لحام فقط ، فيطلب 5000 ليرة ، وبعد يومين يدفع الرجل الأجرة حسب الإتفاق ، ولكن بعدما عرف الميكانيكي الله وأن ذلك غشٌ والمال حرامٌ .. فصار يطلب الأجرة 25 ليرة فقط!



- ✓ بمعرفتك لله سبحانه ، سوف تستقيم إستقامة تامة !
- ✓ حينما تعرف أنه محاسبك سوف تستقيم إستقامة تامة !

الدين معاملة حسنة للناس



- الدين إستقامة
- الدين بحقلك الزراعي
- الدين بمكتبك التجارى
- الدين بمكتب المحاماة
- الدين بالمكتب الهندسي
- الدين بالعيادة الطبية
- الدين بالدُّكان

والحقيقة أنى توسعت في هذا الموضوع لأن العالم الآن يعاني من الغش بشئ لا يُصدق!

في بخس لأموال الناس .. أنت إذا أعطيت مادة رديئة بسعر مُرتفع ، فأنت بخست الناس أموالهم.

الإستقامة من دواعي الإيمان بالله

(وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) .. بضاعتهم ، أموالهم ، حقوقهم .. أى شئ!

✚ ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

إن كنتم مؤمنين .. إذا كنتم تؤمنون بأنه فيه إله ، يعلم ما تفعلونه ، وسيُحاسب وسيُعاقب ، الأولى أن تستقيموا ، الأولى أن تنجوا من عذاب الله بإستقامتكم !

✚ إذا أنت مؤمن أن هناك حساب .. ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ينبغي أن تستقيم!

✚ أنت حينما تؤمن أنه (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) .. ينبغي أن تستقيم.

✚ أنت حين تؤمن أنه مستحيل والفاء الفِ مستحيل أن تعصيه وتربح ، ومستحيل والفاء الفِ مستحيل أن تطيعه وتخسر ، ينبغي أن تستقيم !
والحمد لله رب العالمين !

الخلاصة

❖ البَخْسُ للأشياء هو القصد عمداً بالإنقاص من قيمتها أو الإقلال في

إعطاء الحق لأصحابه !

❖ ويتم ذلك عن طريق الغش والمُخادعة أو الكذب أو استخدام الحيل

والأساليب الغير مشروعة لإكتساب حق الغير بالحرام.

❖ أمّا المالُ الحرام فهو ..

○ محوقٌ لا بركة فيه

○ ومُحاسبٌ عليه من قبل الله عزوجل

○ وسببٌ في هشاشة الإيمان في الدنيا

○ وسبب في ضياع الحسنات وإن كانت مثل الجبال

○ ومآله الخسارة والإفلاس يوم الحساب.

❖ الحق المُغتصب بأى وسيلة ، يكون إمّا مادياً أو معنوياً ، فالحقُّ حقٌّ!
– فعِبادةُ الله وتوحيده حقٌّ لله (معنوي)

وعليه نجد أنّ كل من لم يؤمن بالله أو يشرك به شيئاً فقد بخس الله حقه !
عن مُعاذ بن جبلٍ قال: كنتُ رديف النبي ﷺ على حمارٍ فقال لي: يا معاذ أتدري ما حقُّ الله على العباد؟ وما حقُّ العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم ، قال :

فإنَّ حقَّ الله على العباد أن (يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً)

– والإحسان الى الوالدين والبر بهما من عطفٍ وتلطّفٍ وأدبٍ وغير ذلك (حقوق معنوية) بالإضافة الى الحقوق المادية ، **والعقوق بخسٌ لهما.**



– والزج بالأبرياء في **السجون والمعتقلات** دون تهمة أو بتلفيق التهم لهم هو من أشد أنواع البخس ، ففيه حرمان لهم من حياتهم وسط أفراد أسرهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم حيث التعذيب والتهديد والحرمان من الطعام الجيد ومن الرعاية الصحية والعلاج ، وزيارة أقربائهم لهم .. الخ.

– كذلك من أبعث صور بخص الناس أشياءهم ، **الجور في أحكام القضاء**
(بالإعدام) ، أولئك الذين يحكمون بأحكام مسيئة وهم يعلمون بأنهم
جائرون بهذه التي تزهق أنفساً دون وجه حقّ .. فهم أوائل الظلمة !

– أيضاً من صور بخص الناس أشياءهم ، أن يكون موظفٌ ذو مركزٍ
مرموقٍ في إحدى مؤسسات الدولة ويشارُ اليه بالبنان ، ولكنه **يحتال**
للحصول على أموالٍ طائلةٍ بالباطل (دون وجه حق) من أموال الشعب
(بخزينة الدولة) وحتى لا يعلم بها العامة يودعها بالبنوك الأجنبية ، فهذا
دون أدنى شيءٍ بخصّ جلي وواضح لحق الشعب من أموال الشعب في
حاجة إليها لرفع معاناته.



والأمثلة على بخر الناس أشياءهم كثيرة تكاد لا تعد ولا تُحصى ..

– فأكل مال اليتيم ، وشهادة الزور ، والتزوير في المستندات ، ومنع سداد النّفقة للمطلقة ، ومنع الأطفال من زيارة آباءهم أو أقاربهم ، وقطع الأرحام وأكل أموال الناس بالباطل ، وتطيف الكيل والميزان ، وتفضيل بعض الأبناء على بعض في المعاملة أو إهمالهم بالكلية ، والجور في الوصية ، والإعتناء بزوجة على حساب الثانية ، وعدم رد الدين أو إنكاره ، وبُخل الرّجل على أهل بيته ، وعدم مُنصرة الضعفاء والمظلومين ولو بالدعاء والإمتناع عن أداء الشهادة أمام القضاء لإظهار الحق .. والقائمة التي تتعلق بالحقوق تطول ، فكل ذلك ، داخل في الآية الكريمة:

﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ .. **عدم التطيف (ويل للمطففين)** ﴾

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ .. لا تسلبوا الناس حقوقهم المادية والمعنوية
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا .. فإن فعلتم فذلك الفساد الذي
يغضب الله عزوجل ولذا نهاكم عنه.

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ وإن أطعتم أوامر الله فهو الخير كل
الخير لكم في الدنيا والآخرة ، وبرهان منكم على صدق وسلامة إيمانكم.

نسأل الله العافية والسلامة لنا جميعاً ، والله المستعان!